ومضات من الكتابة الصوتية في ألفية ابن معط

Flashes of vocal writing Ibn Ma'ati's Dorra el alfia

حبيب زحماني فاطمة الزهراء

fz.zahmani@hotmail.com

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2020/01/24 تاريخ القبول: 2020/02/09 تاريخ النشر: 2020/05/02

الملخص: من الخصائص الأساسية للثّورات تغيير التّاريخ، والحيلولة دون التّوقعات، خاصّة تلك التي بنيت على يد من قصُر نظرهم. فكذلك غيرت "الثّورة" العلمية والثّقافية في العصر العباسي وقادت الأمة الإسلامية إلى عهد غير مسبوق من عهودها المديدة. فقد بشّر صنّاعها بآفاق واسعة وتطبيقات واعدة، بل وحقّقوها فعلا كما فعل ابن معط الزّواوي، من خلال ألفيته التي نظم فيها مجامع قواعد اللّغة العربية، كما تلقاها عن آثار العلماء الذين سبقوه كالخليل وسيبويه، وابن جني والمبرّد وغيرهم. ولي حول هذه الفكرة، وقفات متأنّية في صلب المقالة.

إنّ الاطّراد سمة النّتائج العلمية المحقّقة، وإنّنا إذا تصفّحنا مدوّنات العرب القدامى، وبالتّحديد منذ زمن الخليل(ت 175 هج)، إلى غاية زمن ابن معط (ت 628 هج)، وابن هشام (ت 761 هج)، فسوف نجدها كلّها تسير باتّجاه واحد، وتحتكم إلى خيط رفيع واحد يجمعها كما تجمع اللآلئ في العقد، يسمّى: "منهج العرب القدامى في البحث اللّغوي". خاصّة وقد علمنا أنّها أي المدوّنات العربية، جاءت غزيرة المادّة، نظرا لاحتوائها على تفاصيل دقيقة، لم يغفلها هؤلاء الأعلام، وقد طابقت أو كادت تطابق ـ حتى لا نُتهم بالذّاتية ـ أدقّ المعارف اللّغوية الّتي تشهدها ساحة البحث اللّغوي العلمي اليوم. وصوب هذا الاتجاه سأسأل ألفية ابن معط، وبالضّبط الجزء المخصّص منه للظّواهر الصّوتية في علاقتها بالكتابة، لأتحقّق من فرضية أن ابن معط ربط الصّوت بالكتابة، وبالضّبط الأصوات التي شكلت في حدّ ذاتها ظواهر صوتية نتيجة التّجاور، في علاقة الانسجام أو التّقارب.

الكلمات المفتاحية: الدرة الألفية، الصوت، الكتابة، الإدغام، الهجاء.

ABSTRACT : One of the main features of the revolutions is to change history, this is what happened with the scientific and cultural revolution in the Abbasid era, and led the Islamic nation to an unprecedented era. Its creators announced wide prospects and promising applications, and even reached it, just like Ibn Muat al-Zawawi, when it collected the rules of the Arabic language, as it received from the effects of scientists who l 'have preceded.

Consistency is a characteristic of the scientific results obtained, and if we go through the corpora of the ancient Arabs, in particular from the time of Alkhlil (175 H), until the time of Ibn Ma'ati (d. 628 H) and Ibn Hisham (d. 761 H), we will find them all going in the same direction, called: "The approach of the ancient Arabs in linguistic research.", This approach which contains precise details, which were not not neglected by the ancient Arab linguists, and they corresponded or almost - so that we are not accused of subjectivity - the most precise linguistic knowledge observed in the field of contemporary scientific linguistic research. In this direction, I will ask

myself how Ibn Ma'ati, perceived the phonetic phenomena in relation to writing?, And verify the hypothesis according to which Ibn Ma'at links sound to writing, and exactly the sounds which in themselves form phonetic phenomena by juxtaposition, in the relation of harmony or convergence.

Keywords: *Dorra el alfia , the sound, writing, assimilation, Orthographe*

العصر العبّاسي بطوريه، الأوّل والثّاني، عصر مجيد شهد حضارة متميّزة وأصيلة وعالمية في استفادتها وإفادتها، أمّا استفادتها فكانت عن طريق التّفتح على الثّقافات المتاخمة لحدودها الجغرافية، وازدهار حركة التّرجمة، إذ سمحت بفكّ شفرات كتب الفلسفة والمنطق والرّياضيات وعلم الفلك وغيرها، ناهيك عن اكتساب لغات هذه المؤلّفات وما احتوته من علوم الحضارات السّابقة، دون إغفال ثقافاتها، الأمر الذي ساعد على اتّساع أفق الرّؤية وتفتّق الذّهنية العربية. وأمّا إفادتها للبشريّة فكانت عندما فكّر العرب في الهندسة والطبّ والفلك والعمران و"التّقانة"، كالتّأسيس لآلة التّصوير، والسّاعات الميكانيكية، والإسطرلاب وتدوين تلك العلوم، وإنشاء "بيت الحكمة"ببغداد، المكتبة التي دخلت التّاريخ من أوسع أبوابه. وفضلا عن اكتناز هذه الحضارة الفتيّة للفلسفة والعلوم التّجريبية، فقد استوعبت فنون الأدب شعرا ونثرا، وأينعت إلى زمانها الدّراسة اللّغوية.

اخترنا في هذا المقام أن نبدأ بمقطع فيه فخر وامتنان لحضارتنا، لندرج بعده حديثا عن إنجاز لساني داخل سياقه العلمي والثّقافي، بهدف استشعار قيمته وقيمة صاحبه، ابن معطي الزّواوي[1]،ناظم الدّرة الألفية في النحو والصرف والخط والكتابة، وقد وجدت عنوانا آخر، الدرة الألفية في علوم العربية، من تحقيق المستشرق الألماني K.v. zetterstéen ،وعلى كلّ فإن الدّرة الألفية عِقد نفيس انتظمت خلاله مجامع قواعد اللّغة العربية، كما تلقّاها صاحبها عن آثار العلماء الّذين سبقوه. وتعدّ أوّل ألفية لغوية في العربية[2].

سار ابن معط في نفس المسار الّذي شقّه علماء اللّغة الّذين سبقوه كالخليل وسيبويه، وابن جنّي والمبرّد وابن الحاجب. وكتب ألفيته ناظما خلالها أبوابا في النّحو والصّرف والإملاء، وفق المنهج المعياري[3]. ولكن الأمر الّذي يثير الدّهشة والإعجاب، هو كيف استطاع هذا اللّغوي البارع أن يجمع أهمّ القواعد اللّغوية، في قصيدة عمودية من بحر الرّجز وبحر السريع[4]؟، تلك هي إذن العبقرية العربية التي مزجت المعرفة العلمية المنظّمة بحبّها للشّعر وفنون القول، تيسيرا على المتعلّم الذّكي وبعيد الفهم على رأي ابن معط نفسه في البيت الثّاني عشر من ألفيته،ويبدو أن النّظم يرمي إلى التّشويق والمتعة الأدبية لما فيه من موسيقى وإيقاع[5].

يُعرب عنوان المقالة عن حدود الدّراسة التي أفردنا لها هذا الحيّز، وهي إشارة ابن معط إلى بعض مظاهر الكتابة الصّوتية، التي تجلّت في المواقع الآتية من ألفيته، وهي:

الهجاء والإمالة[6]، والخط والكتابة[7]، وألفات الوصل[8]، والإبدال[9]. وقد أبدى خلال هذه الأبيات اهتماما بالغا بالرّمز، كان يشير إلى الصّوت ورسمه، على أساس أنّ أوّل الأمثلة التي تعطى عن الرّمز، اللّغة، وما ينضوي تحتها من أصوات. ومن ثمّة أمكن القول: إنّ أوّل الأمثلة التي تعطى عن الرّمز الأصوات اللّغوية. ومن بعدها تأتي الأمثلة الكثيرة عن الرّموز غير اللّغوية. والتّراث العالمي يشير إلى هذه الفكرة بوضوح، وإنّنا نعني فكرة صدارة رمزية اللّغة وأصواتها في قائمة الرّموز كلّها. فقد جعل أرسطو الأصوات في الرّتبة الأولى في خانة الرّموز، وقال:"الأصوات التي ينطق بها رموز دالّة على أحوال نفسيّة، والألفاظ المكتوبة رموز دالّة على

الألفاظ التي ينطق بها الصّوت. وكما أنّ الكتابة ليست واحدة عند جميع النّاس فكذلك الألفاظ المنطوق بها ليست واحدة عند جميع النّاس، مع أنّ أحوال النّفس التي تلك العبارات دلائل عليها واحدة للجميع، مثلما أنّ الأشياء التي تلك الأصوات صور دالّة عليها واحدة للجميع"[10].

فلماذا ننتقي الأصوات بكيفيات متباينة؟،ولماذا نجعل من اللّغة وبديلتها الكتابة غير متناهيتين؟ ولماذا أجمعت الأمّة العربية مثلا على كتابة الحروف وما يصاحبها من حركات بكيفيات محدّدة؟

لابد أنّ في الأمر سببا يدعونا إلى مثل هذا الاختيار المسؤول، وإنّنا نرجّح أن يكون مردّه إلى **دلالة الأصوات**، وإيحاءاتها المختلفة التي تلحّ على مستعملها أن يوظّفوها دون الأصوات المتبقّية، فالرّموز الكتابية بذلك تابعة للدّلالة وخادمة لها. وهذه الورقة البحثية محاولة لتسليط الضّوء على علاقة الصّوت بالكتابة، ومدى دلالة أحدهما على الآخر.

لقد استوقفني قول لأحد شرّاح، ألفية ابن معط، وهو عبد العزيز بن جمعة الموصلي، إذ جاء فيه ما يلي:"الهجاء هو ذكر ما يدلّ على الحروف البسيطة التي هي مادّة الكلم، موقوفة مفصّلة لفظا أو خطا، كقولك: جعفر ج ع ف ر"[11]. وقد استوحينا منه فكرة البحث في دلالة الخطّ على الصّوت، وبعبارة أخرى: دلالة الكتابة على الصّوت، من خلال ألفية ابن معط نفسها، والتي وصفت بأنّها أوصلت صاحبها وفي سن مبكّر إلى فهم علوم النّحو وإتقانها والتّأليف فيها شعرا"[12].

إنّ أوّل ما نبتدئ به الحديث، هو موضوع الإمالة، لأنّنا وجدنا فيه كلاما مفصلا عما أطلقنا عليه: دلالة الخطّ على الصّوت. واجتمع لدينا ثلاثة عشر بيتا، نظمها صاحبها لضبط ظاهرة الإمالة وتجلّيها في الخطّ، حتى أنّه استهلّ هذه الأبيات بقوله: "القول في الهجاء والإمالة"، وهو الشّطر الأول من البيت الأوّل في هذه المجموعة المسمّاة[باب الإمالة]. وتجدر الإشارة إلى أنّ ابن معط لم يبدأ الحديث عن الإدغام أو الإبدال أو الهمز بمثل ما بدأ به هذا الباب. وبهذه المناسبة أتى عبد العزيز بن جمعة الموصلي بتعريف للهجاء وهو القول السّابق الذّكر. ثم بعد ذلك عرض هو وغيره من شرّاح الألفية كصاحب الصّفوة الصّفية، النّيلي إلى تعريف الإمالة، كما نجدها في كتب اللّغة وأسفارها. وقد يدلنا ذلك على وعي هؤلاء الشّراح بقضايا اللّغة عامّها وخاصّها، جزئياتها وكلّياتها.

وقد برّر النّيلي مجيء موضوع الإمالة والهجاء، في مقام واحد صريح:"القول في الهجاء والإمالة"، بقوله: "وإنّما قرن ذكر الإمالة بالهجاء، لأنّ الإمالة قد يُعرف بها هجاء الألف فتكتب ياء فيما أميلت فيه غالبا، وتكتب ألفا فيما لم يُسمع إمالتها فيه، ولذلك تُثنى "متى، وبلى" ـ إذا سُمّيت بهما ـ بالياء فتقول: "متيان وبليان" و"تثنى على وإلى" بالواو، لعدم الإمالة فيهما فتقول: "علوان وإلوان".

حاولت أن أسير على نهج قدماء الشّراح في تتبّع الظّاهرة كما جاءت مرتّبة في المنظومات، ولذلك سأبدأ بحديث عارض عمّا جاء في أوائل هذه الأبيات التي تختصّ بظاهرة الإمالة.

القول في الهجاء والإمالة اعلم بأن الألف الممالة
هي التي قد قُلبت عن ياء أو جاورت لكسرة أو راء
مكسورة نحو رمى ومرمى وباع واشترى ونحو أعمى

وهكذا إن قلبت عن واو مكسورة كخاف خوف الغاوي

والرّاء نحو كافر والنّار والكسر نحو لعبـــــاد الباري

يمكن أن نوزّع ما جاء في هذه الأبيات من قواعد لغويّة إلى الآتي:

أولا: الألفات المنقلبة عن ياء:

يتقدّم هذا القسم بقيّة الأقسام الأخرى نظرا لكثرة أمثلته مقارنة بالأقسام الأخرى. وترد الألفات في هذا القسم، في وسط الكلمة أو في طرفها، وفي الأسماء كما في الأفعال. و"الألف المنقلبة عن الياء يسوغ فيها للإمالة وقد مثل عليه بقوله: رمى ومرمى. والعين نحو قوله: "باع" ومثله غاب عاب في الاسم..."[13].

قال الخراز[14]:

نحو هديـــــــــهم هويه وفـق هدى عمى يا أسفا يا حسرتا

ثم رمى استسقيه أعطى واهتدى طغى من استعلى وولى واعتدى

وتتوزع أمثلة هذين البيتين بين أسماء وأفعال، فالأسماء من نحو، هدى، هوى، فتى، عمى، أسفى، يا حسرتى. وقد وجدت ألفات هذه الكلمات المتحقّقة لفظا المبدلة من ياء خطا، إمّا وسطا وإمّا طرفا.

وكذلك توزّعت الكلمات الواردة لدى ابن معط بين أسماء وأفعال، من مثل: مرمى وأعمى، ومثل:اشترى، ورمى... ويمكن امتحان انقلاب الألف عن ياء في الأسماء بتثنيتها، كمرميان وأعميان. وفي الأفعال، تردّ إلى المتكلم: اشتريت، ورميت.

يبدو أنّ هذا النّوع من الكتابة الذي تحلّ فيه الياء محلّ الألف خطا، هو من قبيل ما أطلق عليه جمهور القرّاء وكتبة المصاحف بالإبدال الرّسمي، وهو إشارة إلى جواز القراءة بالإمالة. لأنّ وجود الياء من مسوّغات الإمالة، سواء أتقدّمت عن الألف الممالة أم تأخّرت عنها[15].

وإمالة الألفات المنقلبة عن الياء تقديرا، مثال حيّ على نظرية التّذكر التي تتلخّص في أنّ التّذكر يعمل على التّأثير في أداء الأصوات، فكأنّ المميلين تذكّروا أن التّثنية في نحو: هدى، وعمى، وفتى، هي: هديان، وعميان، وفتيان. وتذكر هؤلاء أيضا أنّ ردّ كلّ من اعتدى،واهتدى، ورمى إلى المتكلم (اعتديت،اهتديت، ورميت)يتولّد عنه وجود ياء.ولكن ما علّة جواز إمالة الألف بعد الياء أو قبلها، حتى تمال في محل الألف المنقلبة عنها تقديرا؟

إن خاصّية الانتقال[16] التي تتميّز بها الياء هي ما التي سوّغت إمالتها، بحيث إنها تتكوّن أساسا من صائت الكسرة ثم من صائت آخر، حال تحركها، أو من صائت الكسرة ومن السّكون، إذا سكّنت. ولمّا كانت الكسرة أقوى الحركات، عملت على جذب الألف في حالة المدّ، والذي هو في حقيقته مجرّد صائت مضاعف، وليس صامتا، فكاد أن ينكسر وما بقي فتحة طويلة خالصة.

وأضاف ابن معط بيتين آخرين وضع فيهما قائمة الحروف أو لنقل الأصوات التي تمال بعدها الهاء (هاء التأنيث) وجمعها في عبارة (ذوي كلب نهر شمس جثت)، عند الوقف. وعموما فقد فصّل شرّاح الألفية في هذه القواعد تفصيلا وافيا، يدلّ على ضلوع هؤلاء جميعا في علوم العربية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ابن معط ضمّ أبيات أخرى لها علاقة بالخطّ والكتابة والهجاء برّر فيها بعض الظّواهر، مثل كتابة ذوات الواو وألف بعد واو فعلوا، وواو عمرو في رفعه وجرّه، وعموما فمحتوى الأبيات يكاد يفصح جهرا عن قواعد في الهجاء وليس في الإمالة، وهي كالآتي:

والاسم والفعـــل بذا لا يختلف واكتب ذوات الواو كلاّ بألف

يُبـين أصـله لـذا الخطـــاب هذا عليه اصـطلح الكتـاب

خوف اللّباس مثل ما قد كتبوا بألف من بعـــد واو ضربـــوا

وشبهـــه وزيـــد واو عمـــــرو لا عمـــــــر في رفعه والجـرّ

وقد تعرّض أيضا للهمزة المخفّفة، والتّخفيف لغة قريش... وقال:

وكتبوا الهمز على التّخفيف وأوّلا بـالألف المعروف

ويُقصد بذلك، أنّه لم يكن للهمزة صورة خطّية تمثّلها، فاقترضت صورة الألف، وهو الصّائت الطّويل. وإذا وقعت الهمزة وسطا كتبت على هيئة الصّائت الّذي منه حركتها، فتكتب إمّا على صورة ياء في نحو، سئمتُ. وعلى صوت الواو في نحو: هؤلاء، وهكذا.

وكتابة الهمزة بهذه الطّريقة دلالة على ضمّها أو كسرها أو فتحها. أمّا في آخر الكلمة، فتكتب بالشّكل الذي اقترحه الخليل بن أحمد الفراهيدي. قضيّة اشتراك الصّوائت والهمزة في المخرج.

وقد أشار ابن معط إلى قضيّة الحذف وهي من أصل موضوعات الهجاء، في مثل ألف ابن وابنة، بقوله:

وألف ابن وابنة وصفا حذف كحذف تنوين كزيد بن خلف

وهنا نستحضر قضية ما وافق خطّه صوته، أو لفظه، وهذا هو مبدأ الكتابة الصّوتية المثالية.

والملاحظ أنّ ابن معط، وكأنّما اغتنم الفرصة ليبثّ في علاقة الصّوت بالخطّ والكتابة، من خلال باب الإمالة، والذي كما ذكرنا آنفا، أنّه جمع المفهومين في جملة واحدة، دلالة على ارتباطها ارتباطا عضويا، كما يرتبط الصّوت بالدّلالة ارتباطا طبيعيا.

وعموما فقد حملت الأبيات التي تحدّث فيها عالِمنا عن علاقة الصّوت بالكتابة تلك التي خصّصت للإبدال، حديثا ضمنيا عن ترجمة الأصوات المبدلة إلى كتابة مبدلة، وخاصة عندما قال:

والهمزُ قد يحذفُ إذ يخفّفُ يُبدلُ منه مثلُ: رأْسٍ ألفُ[17]

وقد ألفينا ابن معط يفرد عنوانا كاملا لألفات الوصل وأنا أحسبه هنا متأثّرا بما ورد عن القرّاء، إذ إنّهم يوردون في منظومتهم، وما أكثرها، وعلى رأسها متن الجزية، حديثا دقيقا عن ألفات الوصل، ولمّا كانت حركات الإعراب ثلاث(الرفعة والنصبة والجرة)، وكانت ألف الوصل واحدة بغض النّظر عن حركتها، فإنه يمكن الحصول على ثلاث حالات، تتّصل فيها الحركات بألف الوصل. والحديث هنا خاصّ بهذه الطّريقة دون غيرها، وقد دأبت المصاحف المغربية على وجه الدّقة أن تضبط حركات ألفات الوصل التي قالفيها ابن معط هذه الأبيات:

واعلـم بأن ألفات الوصل تدخل في الأمر الثّلاثي الأصل

تكسر إن كسر ثانٍ أو فتح والضّمُ إن يُضمَّ ثانٍ متّضح
وألف الوصل مع الخماسي يلحق مكسورا كذا السّداسي
في الأمر والماضي وفي المصادر كالانطلاق واصطفى واستأثر

ثمّ ينهي حديثه عن ألفات الوصل بما يأتي:

وإن أتى من قبله مسكنُ فكسرُه أو ضمُّه معيّنُ
نحوَ: قلِ ادعوا وقم اللّيل فقس وفتح من نحو: من الله اقتبس

وعلى كلّ فإن ما جاء من بسط لقاعدة بل لقواعد ألفات الوصل في الألفية، هو توجيه صوتي مهمّ، بحيث يمكن الاستفادة منه في حال التّنوين قبل ألف الوصل، بحيث لابدّ من بيان نوع الحركة العارضة، النّاجمة عن التقاء السّاكنين، فهناك من يكسر وهناك من يضمّ. ولا نشكّ لحظة أنّه عرض لهذه المسألة ولم يكن في باله، رحمه الله، علاقة هذه الألفات بالضّبط الذي وصل الذّروة في عهده، وما يدعونا إلى هذا الاعتقاد أنّه موضوع بعد الهجاء. وأنّه قال في الإدغام كلاما يفيد تمثُّل الأصوات المدغمة كتابة، مع الإشارة إلى شروط الإدغام كالتّماثل والتّقارب والتّجانس، معددا مخارج الحروف وصفاتها لتذكير المتعلّم بضرورة معرفته إيّاها ليتمكّن لاحقا من تحديد علاقات التّقارب والتّجانس، ويقف على جواز أو عدم جواز الإدغام، وهذا مقتطف ممّا جاء في الكلام عن الإدغام:

القول في الإدغام باختصار وبعده ضرائرِ الأشعار
أمّا إدغام الحرف في مثله كالدّال في الدّال فمن تمثيله
شدّ يشدّ شُدّ داوودا مُحركا أو ساكنا موجودا

والملاحظ أنّ صاحب المتن قد اعتنى كثيرا بالتّشكيل، وفي ذلك دلالة على الاعتناء بالتّمثيل الكتابي للأصوات العربية.

وهكذا لخّص ابن معط العلاقة العضوية بين الصّوت والكتابة العربية، وكيف أن الكتبة منذ عهد تدوين القرآن الكريم أخلصوا النيّة وسعوا لتمثيل أفضل للأصوات حتى يصل النّص المكتوب غضا طريا إلى متلقيه في كلّ حين، والحقيقة أنّ جميع الأنظمة الكتابية تسعى لذلكولكن أنّى لها أن ترقى إليه خاصّة الأنظمة اللّاتنية. إنّنا هاهنا نعترف لعلماء اللّغة وللقرّاء بفضل خدمة لغة القرآن الكريم، ومنهم العلّامة يحي بن معط الزّواوي رحمه الله. والواضح أنّهم فعلوا ذلك بشكل سلس وطبيعي ولم يدعوا لأنفسهم التّفرد والتّفوق بل عملوا كلّ في تخصّصه وكأنّهم كواكب تدور في مجرة واحدة لتؤدي ما عليها تأديته في تناغم وانسجام سمّي بعد ذلك منهج العرب في الدّراسة اللّغوية.

المصادر والمراجع:

1. الدرة الألفية في علم العربية، نظم الشيخ أبي زكريا يحيى بن معط، بن عبد النور الزّواوي المغربي، تقديم المستشرق: K.v. zetterstée.
2. الدرة الألفية، ألفية ابن معطي، في النحو والصرف والخط والكتابة، للعلامة يحي بن عبد معطي بن عبد النور الزواوي المغربي (564هج – 628 هج)، ضبطها وقدّم لها: سليمان إبراهيم البلكمي، دار الفضيلة.
3. دليل الحيران على مورد الضمآن، إبراهيم المارغني، دار الطباعة للنشر.

4. شرح ألفية ابن معط، عبد العزيز بن جمعة الموصلي، تحقيق ودراسة، علي موسى الشوملي، دار البصائر.
5. الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي (ق7هج)، تحقيق: محسن بن سالم العميري، ط 1420هج، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
6. منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث(دراسات)، علي الزوين، الطبعة الأولى، بغداد 1982، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة.
7. الّنشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، صححه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية.
8. نظريات في الرمز، تزفيتان تودوروف، ترجمة محمد الزكاوي، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز الوحدة العربية.

الهوامش:

[1] هو يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي الفقيه الحنفي، الملقب بزين الدين، والمكنى بأبي الحسن، والمعروف بابن المعطي، أو بابن معط. ولد سنة 564 هج، بظاهر بجاية حيث تسكن قبيلته زواوة. أنهى نظم ألفيته عام 595 هج . ومن شيوخه التاج الكندي (597 هج)، ابن عساكر(600هج)، أبو موسى الجزولي (607 هج). ومن مؤلفاته، إلى جانب الدرة الألفية في العربية، المثلث في اللغة، العقود والقوانين في النحو، الفصول الخمسون في النحو، وغيرها. والمعروف عن ابن معط أنه عالم فذًا ترعرع بالمغرب وكان آنذاك تحت حكم الموحدين وهي فترة زاهية من فترات التاريخ، ازدهر فيها الأدب والدراسات اللغوية، ثم انتقل إلى المشرق وتحديدا إلى دمشق ثم إلى القاهرة، وتوفي عام628 هج بالقاهرة ودفن بجانب الإمام الشافعي رحمهما الله. ولمزيد من التفاصيل ينظر في كتاب الدّرة الألفية في النحو والصرف والخط والكتابة، لابن معط.، ضبطها وقدّم لها سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة.

[2] وقد سبقتها منظومات أخرى تجاوزت الألف إلى الثلاثمائة.

[3] ينظر: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث(دراسات)، علي الزوين، الطبعة الأولى، بغداد 1982، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة.

[4] أول ألفية في النحو، الدرة الألفية، ألفية ابن معطي، في النحو والصرف والخط والكتابة، للعلامة يحي بن عبد معطي بن عبد النور الزواوي المغربي (564هج – 628 هج)، ضبطها وقدّم لها: سليمان إبراهيم البلكمي، دار الفضيلة.

[5] وهذا رأينا والله أعلم.

[6] الدرة الألفية، ص66.

[7] نفسه، ص67.

[8] نفسه، ص68 و69.

[9] نفسه، ص70.

[10] نظريات في الرمز، تزفيتان تودوروف، ترجمة محمد الزكاوي، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز الوحدة العربية، ص20.

[11] شرح ألفية ابن معط، عبد العزيز بن جمعة الموصلي، تحقيق ودراسة، علي موسى الشوملي، دار البصائر، ج2 ص567.

[12] نفسه، ج1ص12.

[13] الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي (ق7هج)، تحقيق: محسن بن سالم العميري، ط 1420هج، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ج 2، ص469.

[14] دليل الحيران على مورد الضمآن، إبراهيم المارغني، ص203، دار الطباعة للنشر.

[15] الّنشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، ج2، ص34، صححه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية.

[16] وهي ظاهرة صوتية تعني الانتقال من صائت إلى صائت آخر في صوت الياء والواو. بمعنى أن مبدأ الياء هو كسرة ومبدأ الواو هو ضمة.

[17] الدرة الألفية في علم العربية، نظم الشيخ أبي زكريا يحيى بن معط، بن عبد النور الزّواوي المغربي، تقديمالمستشرق:K.v. zetterstée، ص68.